Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا إذا روى هذا الذي رأى، وعبّر عن هذا الذي أحس. . ثم رأى بريق ذلك في كل عين. .

ولما لم يكن أحد هناك، ولن يكون، فكل هذه المعاني ولدت لتموت في داخلي. . وأكون نعشها وليكون الكون معه نعشي. . فأن لم أكن قد وجدت واحداً أروي له كيف كانت النهاية والبداية، فقد توهمت أنني سوف أحكي ذلك لأحد. . وهذا الوهم هو الذي أسعدني هو الذي أضاف إلى عمري الإفتراضي لحظة واحدة. . هذه اللحظة أضفتها أنا إلى وجودي دون إذن من أحد. . سرقتها كما فعل بروموثيوس. . ولما كانت السماء تعرف أن الإنسان لص بطبعه، فقد عوقبت أنا على سرقة النور بهذا الظلام اللانهائي. .

* * *

اعتراف أخير: إن الذي حدث ليس إلا حالة يأس غريب. . فقد جلست أقلب في فنجان قهوة. . وحاولت في الظلام أن أقرأه. . فقد تعلمت ذلك في بلاد الصين. . ولم استطع أن أرى شيئاً. . فخلعت إحدى عيني وألقيتها في الفنجان. . ورحت أرج الفنجان وعيني معاً، لعلي أرى بعين واحدة ما لا تقوى على رؤيته العينان. . وجعلت أرى بعيني ما الذي تفعله عيني الأخرى. . ولم أتبين شيئاً. . فخلعت الأخرى وألقيتها في الفنجان. . ورحت أرج عيني